خادم الحرمين الشريفين ومشرف بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات وقضايا الامة

المليك: حريصون كل الحرص على ألا تتعرض منطقتكم لشرور الحروب المدمرة

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ان العلاقات بين الباكستان والمملكة العربية السعودية تجاوزت مرحلة الصداقة الى مرحلة التآلف في السراء والضراء، واضاف الملك عبدالله في الكلمة التي القاها في حفل الاستقبال الذي اقامه الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في قصر الرئاسة الباكستاني مساء امس، تكريما له حفظه الله، ان الزيارة التي اقوم بها اليوم ما هي سوى تعبير رمزي عن متانة هذه العلاقة وقوتها، مؤكدا ان روابط الاخوة الاسلامية هي الاساس الصلب لهذه العلاقات بالاضافة الى التعاون الاقتصادي والاستثماري والثقافي.

المليك يتلقى الورود من طفلين باكستانيين وسط استقبال رسمي وشعبي تاريخي وغير مسبوق

- **المليك: نشهد باعجاب ما حققته باكستان من انجازات علمية واقتصادية ونتطلع لشراكة تفيد الشعبين**
- **موقف باكستان التاريخي من قضية فلسطين مصدر اعتزاز لكل العرب والمسلمين**
- **مشرف: تقدير وتبجيل المملكة يجري في عروقنا ونعتبره من مقومات الشخصية الباكستانية**
- **نؤكد على التزامنا المشترك لمحاربة الارهاب ولانجد مبررا لهذه الظاهرة**
- **مبادرة الملك عبدالله امام قمة بيروت وضعت اساسيات السلام الواقعي والعادل**

فهيم الحامد (موفد عكاظ الى اسلام اباد)

وعبر خادم الحرمين الشريفين عن شكره لفخامة الرئيس برويز مشرف على مشاعره النبيلة نحو المملكة ونحوه شخصيا.

وقال حفظه الله انني اود ان اؤكد انني ابادلكم هذه المشاعر الاخوية وان الشعب السعودي يعتز بعلاقته التاريخية الوثيقة مع الشعب الباكستاني الشقيق، كما اعرب ايده الله عن خالص الامتنان والتقدير للرئيس الباكستاني واعضاء حكومته لما لمسه من حفاوة بالغة وضيافة اصيلة منذ وصوله الى الباكستان البلد المضياف.

متوقعا ان تسهم هذه الزيارة في ترسيخ العلاقة بين البلدين، وقال اننا نشهد باعجاب ما حققته باكستان من منجزات علمية واقتصادية ونتطلع الى شراكة حقيقية يستفيد منها الشعبان.

واضاف: احب ان اشير في هذا الصدد الى الدور الكبير الذي يقوم به حوالي مليون مواطن باكستاني تستضيفهم المملكة يساهمون في الاعمار والتنمية والرخاء للبلدين.

واشار خادم الحرمين الشريفين الى ان موقف باكستان التاريخي المشرف من قضية فلسطين هو مصدر اعتزاز لكل العرب والمسلمين، معربا عن امله ان يسهم هذا الموقف في الوصول الى تسوية عادلة تضمن حقوق الاشقاء الفلسطينيين وترسي دعائم السلم الدائم.

واضاف الملك عبدالله قائلا: اننا نقدر حرصكم على ان يسود السلام في منطقتنا ونحن بدورنا حريصون كل الحرص على ان لا تتعرض منطقتكم لشرور الحروب المدمرة وقال حفظه الله "انه من هذا المنطلق قمنا خلال زيارتنا الاخيرة للهند بالاعراب عن املنا في ان تنجح المباحثات بين البلدين في الوصول الى الحلول المنشودة". واضاف الملك عبدالله "ونكرر هذا الامل امامكم متمنين الوصول الى تسوية عادلة تضمن الحقوق المشروعة وتؤدي الى الامن والاستقرار في المنطقة"، واضاف "ان الامل للوصول الى هذه النتيجة معقود بعد الله على ما يتمتع به فخامتكم من مزايا القيادة الحكيمة الرشيدة".

واختتم خادم الحرمين الشريفين كلمته بالتحدث باللغة الاوردية قائلا "باكستان زنده اباد" ... "باكستان زنده اباد" وهي تعني: تعيش الباكستان .. تعيش الباكستان.

من جهته رحب فخامة الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في الكلمة التي القاها في الحفل بخادم الحرمين الشريفين والوفد المرافق له في زيارتهم إلى باكستان، مؤكدا ان هذه الزيارة تبعث بالبهجة والسرور في قلوب الشعب الباكستاني، واضاف الرئيس الباكستاني: ان هذه الزيارة تمنحنا الفرصة للإظهار والتأكيد على احترامنا وحبنا العميقين لخادم الحرمين الشريفين وللمملكة العربية السعودية.

وقال الرئيس مشرف "ان تقديرنا وتبجيلنا العميقين للمملكة العربية السعودية على أنها تحتضن الحرمين الشريفين أن ذلك التقدير والتبجيل يجري في عروقنا ونعتبره من مقومات الشخصية الباكستانية، مضيفا ان مشاعر الأخوة بين بلدينا متأصلة في الروح القومية حيث إن ذلك يجعلنا نتقاسم القيم والعقيدة المشتركة.

واوضح الرئيس مشرف قائلا: إن صداقتنا ثابتة وتتجاوز المتغيرات التي تطرأ على المسرح الدولي بل ان هذه الصداقة استفادت من تلك المتغيرات التي طرأت على السياسة الدولية، فنحن نحافظ ونتمسك بالتعاون مع المملكة العربية السعودية ونعتبر علاقتنا معها أنها الوجهة الأساسية لعلاقتنا الخارجية وأنها الإطلالة الدولية على العالم.

وقال الرئيس مشرف "لمن دواعي فخري أن أقول بان الدولتين كانتا تدعمان بعضهما الآخر، فبالنسبة لباكستان فقد كانت المملكة العربية السعودية بمثابة الصديق والأخ الحقيقي الذي كان يقدم لنا العون والمساعدة عند مواجهتنا للمواقف الصعبة، فنحن لا نستطيع أن ننسى الاستجابة السريعة والدعم السخي عندما تعرضت باكستان لكارثة الزلزال في شهر أكتوبر الماضي".

وقال الرئيس الباكستاني ان قوتكم هي قوتنا، وانني على ثقة تامة بان هذا الشعور متبادل بيننا، ونحن نقدر بعمق المساهمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية لدعم التنمية الاقتصادية لباكستان خاصة على الجانب الاستثماري، واضاف اننا سنسعى جاهدين على المحافظة وتنمية التعاون ذي الأبعاد المختلفة، موضحا أن زيارة الملك عبدالله إلى باكستان لا شك انها ستفتح آفاقاً جديدة وستعمل على الرقي بشراكتنا الاستراتيجية والشاملة إلى مستويات جديدة.

واضاف قائلا نحن نكن لشخصكم الجليل كل احترام وإعجاب على رؤيتكم الثاقبة وحصافتكم الرشيدة تجاه التزاماتكم نحو الأمة الإسلامية، وحرصكم العميق على تحقيق الرخاء للعالم الإسلامي كان واضحا وجلياً من خلال مبادرتكم الهامة التي دعيتم فيها لعقد القمة الاسلامية الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في شهر ديسمبر الماضي بمكة المكرمة، واضاف ان هذه القمة نقطة يمكن من خلالها تحديد أو رسم الجهود لتوحيد الأمة وخلق نوع من التمازج والتنسيق بين العالم الإسلامي والذي من شأنه ان يحدث نقلة نوعية واحياء لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال الرئيس مشرف نحن نعيش في أوقات عصيبة ومتقلبة، فإذا تفقدنا العالم من حولنا، سنجد بأن كل الأزمات والنزاعات الدولية مرتبطة بشكل أو بآخر بالعالم الإسلامي، فالنزاع الفلسطيني القديم في الشرق الأوسط وقضية كشمير في منطقة جنوب آسيا في تدهور مستمر، ناهيك عن الوضع المتدهور والمتفاقم في الوقت ذاته في العراق، بينما مازالت أفغانستان تبحث عن عملية الاستقرار، واشار الرئيس مشرف إلى ان هناك خطرا جديدا يدق نواقيس الخطر ويحوم بالأفق، هذا بجانب التهديد الشائع لظاهرة الإرهاب الذي ينشر نزعات الإجحاف والضرر للمجتمعات الإسلامية، فمن هذا المنطلق قامت قمة مكة المكرمة بمخاطبة هذه القضايا وتم الاتفاق في هذه القمة على وضع أسلوب محدد وجماعي من خلال إعلان مكة.

واوضح الرئيس مشرف: اننا نعيد التأكيد على التزاماتنا المشتركة لمحاربة الإرهاب، حيث انه يمثل خطراً حقيقياً لمعتقداتنا ولمجتمعاتنا، لا يوجد مبرر لهذه الظاهرة التي تسبب تشتيتاً للاستقرار والتقدم وتنمية المجتمع، وتزهق أرواح الأبرياء. وفي نفس الوقت إنه لمن المؤلم الإفراط في الأعمال الإرهابية التي تُرتكب من قبل بعض العناصر والافراد الذين يشوهون صورة ديننا النبيل الذي يدعو إلى التسامح والسلام والشفقة.

واشار الى ان الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى لتنسيق العمل والجهود لخلق تمازج بين مختلف الأديان والمعتقدات والثقافات على المستويات العالمية، وذلك لإفساد المؤامرة ضد الإسلام وضد المجتمعات الإسلامية، وفي الوقت ذاته نحن في حاجة للنظر بامعان لاستئصال آفة التطرف من مجتمعاتنا عبر وسائل التعليم والإصلاح.

واضاف ان الحاجة ماسة ايضا لمعالجة جراح القضيتين الفلسطينية والكشميرية المتفاقمة، اللتين تسببتا في كثير من الآلام والمعاناة بين المسلمين، فتحقيق السلام الشامل والدائم وتحقيق الهدوء في منطقة الشرق الأوسط يتطلب إيجاد حل عادل ومشرّف للقضية الفلسطينية حيث ان هذا المطلب كان المسلك لكثير من المحاولات الدولية، فمبادرتكم في بيروت منذ أكثر من ثلاث سنوات وضعت الأساسيات لتحقيق السلام المبني على الواقعية والعدل.

وتحدث الرئيس الباكستاني عن الأزمة في العراق قائلا ان معاناة الشعب العراقي تعتبر مصدر قلق حقيقيا وتؤلمنا جميعاً، فنحن ننظر باهتمام إلى الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية وسيادتها، فالحاجة ماسة لاتخاذ مبادرة لدفع العملية السياسية في العراق لعودته إلى الحالة السوية.

واوضح اننا نعمل من أجل تحقيق مناخ سلمي في منطقة جنوب آسيا، فنحن منخرطون بجهود صادقة للتوصل إلى حل للنزاع الكشميري، النزاع الذي يعتبر لب الخلاف والتوتر بين الهند وباكستان، فنحن نؤمن بأن تحسين علاقاتنا مع الهند وسط مناخ دولي يساعد على إتاحة فرصة فريدة لمخاطبة هذه القضية المزمنة بطريقة تقبلها الأطراف المعنية بالنزاع لاسيما الشعب الكشميري.

وقال الرئيس مشرف انه ليس لدينا شك بأن زيارتكم إلى الهند ستدفع بالعملية السلمية، فجهودكم القوية والثابتة الداعمة للتوصل إلى حل للقضية الكشميرية، تنعكس من خلال مساندتكم الثابتة والعادلة للحقوق المشروعة، واهتمامكم البالغ بالأمة الإسلامية في الأوقات العصيبة ومساندة حقوقها التي لا تقبل المغايرة والتحويل.

واضاف الرئيس انه في الأوقات التي نواجه فيها ظروف تحد كبيرة، فإن روابط الصداقة والأخوة بين المملكة وباكستان تعد مباركة من الله عز وجل، فالثقة المتبادلة والصداقة والتعاون لا تعد فقط مصدرا لقوتنا والهامنا الثابت فحسب بل انها تمثل عاملاً حيوياً للمساهمة في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية لمنطقتنا (بإذن الله)، فنحن معاً سنستمر في مساعينا لتنمية المصالح المشتركة للأمة الإسلامية ولتحقيق آمال ورغبات شعوبنا.

من جهة اخرى بدأت جولة المباحثات الرسمية بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في قصر رئاسة الجمهورية مساء امس وتم خلالها استعراض لمجمل العلاقات السعودية الباكستانية، وسبل تعزيزها وتنميتها في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والتجارية والامنية. كما تم خلال المحادثات مناقشة التطورات على الساحة الفلسطينية والوضع في العراق وقضية كشمير وافغانستان وسبل تعزيز العمل الاسلامي المشترك بالاضافة الى بحث الملف السوري اللبناني.

وقالت مصادر باكستانية لـ«عكاظ» ان المباحثات كانت ايجابية ومثمرة وكان هناك تطابق بوجهات النظر خلال جميع القضايا التي تمت مناقشتها واشارت المصادر الى ان ملف الارهاب كان محوراً هاماً في المباحثات موضحا ان البلدين اكدا على ضرورة تعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب وضرورة التحرك والتنسيق الجماعي في الاطار الاقليمي والدولي لمكافحة الارهاب.